المحاضرة العاشرة:ماهية التخطيط التربوي

1.مفهوم التخطيط

2.صلة التخطيط بالتخطيط التربوي

3.مفهوم التخطيط التربوي

4.نشأة التخطيط التربوي

تمهيد:

تعرضنا للتخطيط التربوي في محور الإدارة التربوي كأحد الوظائف الرئيسية لكن وللأهمية البالغة التي يكتسيها التخطيط عموما والتخطيط التربوي على وجه التحديد لما له من دور فعال في نجاح أو فشل الإدارة المدرسية في تحقيق أهدافها سنتعرض بالتفصيل لهذه الوظيفة الهامة التي تبنى عليها باقي الوظائف والعمليات في الإدارة المدرسية.

1.مفهوم التخطيط:

ا-لغة:

يقدم ابن منظور في" لسان العرب" مجموعة من التعاريف اللغوية لكلمة التخطيط المشتقة من فعل خط وخطط الذي يحيل على مجموعة من الدوال المعجمية كالخط الذي هو عبارة عن الطريقة المستطيلة في الشيء، والجمع خطوط. والخط: الطريق. والخط: الكتابة ونحوها مما يخط. وخط الشيء يخطه خطا: كتبه بقلم أو غيره. والتخطيط: التسطير. ...

- ويتبين لنا من خلال هذه الدلالات الاشتقاقية أن التخطيط عبارة عن خطة مرسومة ومحددة بدقة وطريقة مسطرة كتابة وخطا.

- أما كلمة Planification الأجنبية، فتدل على التصميم والتخطيط، وهي مشتقة من كلمة Planifier التي تعني بدورها خطط وصمم.

ب-إصطلاحا:

للتخطيط تعاريف متعددة أهمها ما قدمه توماس شيلنج سنة 1979 بقوله أن :" عملية تحديد الأهداف المنشودة ، وتحديد الطرق للوصول إلى هذه الأهداف ،وتحديد المراحل لذلك ، وتحديد الوسائل المتبعة لتحقيق هذه الأهداف.. والتخطيط يتطلب تحليل ما سبق تنفيذه ، واتخاذ القرار لما يجب تنفيذه في ضوء دراسة وتقدير المستقبل."

وتعرفه دائرة المعارف البرطانية أنه:" التحديد للأهداف المرجوة على ضوء الإمكانيات المتيسرة الحالية والمستقبلية ، وأساليب وخيارات تحقيق هذه الأهداف."

وعرفه هيمز بأنه" :عملية إدارية متشابكة تتضمن البحث والمناقشة والإتقان، ثم العمل من أجل تحقيق الأهداف التي تنظر إليها باعتبارها شيئا مرغوبا فيه (أحمد محمد الطيب 1999)

والتخطيط عملية منظمة هادفة لاختيار وانتقاء افضل الحلول الواردة ممكنة التحقيق للتوصل الى اهداف محددة ، في ضوء الامكانيات المتاحة سواء كانت مادية او بشريه .
(مصطفى، 2005، ص69)

والتخطيط هو وسيلة الادارة لاكتشاف انسب الطرق والوسائل لاستخدام الموارد المتاحة او الممكنة استخداما يحقق الاهداف المرجوة , من خلال وضع الخطط والبرامج التي تنسق بين اجزاء الموقف وبين الجهود التي تبذل لتحقيق تلك الاهداف ومن ثم يعد التخطيط من اهم العناصر الادارية المؤثرة في نجاح الاعمال .

2.علاقة التخطيط بالتخطيط التربوي:

انه لما كانت التنمية البشرية في أي مجال بحاجة الى التنمية في مجال اخر بمعنى ان التنمية الاقتصادية في حاجة الى تنمية تعليمية او ثقافية تسبقها او تواكبها, فإن التنمية في مجال

معين يجب ان تكون ضمن اطار التنمية البشرية الشاملة , وينطبق ذلك على التخطيط, فان التخطيط لأي مجال ينبغي ان يكون ضمن

إطار التخطيط الشامل وتؤكد (أدبيات التخطيط)أن العلاقة بين التخطيط الشامل والتنمية الشاملة علاقة تفاعلية وتكاملية فبالتالي فإن الرغبة في احداث التنمية الشاملة تتطلب تبني التخطيط الشامل في جميع مجالات التخطيط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغير ذلك و التخطيط التربوي يمثل جزء لا يتجزأ من التخطيط الشامل للدولة(. مصطفى.عمر ,2006 , ص 189)

3.مفهوم التخطيط التربوي:

التخطيط التربوي هو عملية منظمة ومستمرة لتحقيق أهداف مستقبلية بوسائل مناسبة تستند إلي مجموعة من القرارات والإجراءات الرشيدة لبدائل واضحة وفقًا لأولويات مختارة بعناية بهدف تحقيق أقصى استثمار ممكن للموارد والإمكانيات المتاحة ولعنصري الزمن والتكلفة؛ كى يصبح نظام التربية والتعليم بمراحله الأساسية أكثر كفاءة وفاعلية للاستجابة لاحتياجات المتعلمين وتنميتهم الدائمة ".(مطاوع،1989)

والتخطيط ال تعليمي بأنه) عبارة عن عملية منظمة ومستمرة تتضمن تطبيق طرائق البحث الاجتماعي وتنسيقها ومبادئ وطرائق التربية والإدارة الاقتصادية والمالية مع مشاركة ومساندة من الجمهور في مجال النشاط الخاصة والحكومية وغايتة أن يمكن كل فرد من الحصول علي فرصة تنمي بها قدراته وأ ن يسهم إسهامًا فعا لا بكل ما يستطيع في تقدم البلاد من النواحي ا لاجتماعية والثقافية والاقتصادية (البوهى :2001،ص20)

ويعرفه عبد الله عبد الدائم بأنه" :رسم للسياسة التعليمية في كامل صورها. رسما ينبغي أن يستند إلى إحاطة شاملة أيضا بأوضاع البلدان السكانية وأوضاع الطاقة العاملة والأوضاع الاقتصادية والتربوية والاجتماعية."

وهو معرف عند شبل بدران بأنه" :التنبؤ بسير المستقبل في التربية. والسيطرة عليه من أجل الوصول إلى تنمية تربوية متوازنة وإلى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمالية المتاحة، وإلى الربط بين التنمية التربوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة."

ويعرفه مصطفى(156-155،2003):هو العملية المستمرة والمرشدة والعلمية التي تستهدف تنظيم شؤون التربية والتعليم في المجتمع ، وعلاج المشكلات التربوية بحلول واقعية ملائمة للإمكانات ومسايرة لمقومات المجتمع وأهدافه ، وتوفير تعليم مناسب لاستعدادات وقدرات الطلبة واحتياجات مجتمعهم حيث يستطيعون الإسهام الفعال في التنمية الشاملة ، ويعتمد هذا

التخطيط على مجموعة من المعلومات والبيانات الإحصائية ، كما يتطلب القيام به مجموعة من الخبراء قي عدد من التخصصات المختلفة.

4.نشأة التخطيط التربوي:.

لقد عرف التخطيط التربوي في الحضارات القديمة، بحيث نجد الإسبرطيين في الحضارة اليونانية أثناء عصر النهضة اليونانية، أي منذ حوالي خمسة وعشرين قرنا قد خططوا للتربية من تحقيق الأهداف العسكرية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت محددة بشكل واضح .كما نجد أفلاطون في جمهوريته قد وضع مخططا تربويا يناسب االمجتمع الأثيني، كما أنه تكلم بوضوح عن أهداف التربية وعن المراحل التي يقطعها منذ المرحلة الأولية إلى أن يتخرج فيلسوفا، وحدد دور كل متخرج والطبقة التي ينتمي إليها تبعا لمستواه التعليمي . ونجد الاهتمام بالتخطيط أيضا في الحضارات الأخرى مثل الحضارة الصينية وغيرها من الحضارات القديمة التي : Coombs).خططت للتربية من أجل تحقيق أهدافها الوطنية) 1970

وفي الحضارة الإسلامية نجد الاهتمام الكبير بالمستقبل والتخطيط له في كافة المستويات، فبحكم الإيمان باليوم الآخر، فإن التربية الإسلامية تركز على

ضرورة أن يتحمل الإنسان مسؤوليته على كل ما يقوم به من أعمال وأن يكون دائم التفكير في ذلك اليوم مصداقا لقوله تعالى " :ياأيها الَّذِين آمنوا اتُقوا اللَّه وْلتنظر نْفس ماقدمت لِغدٍ واتُقوا اللَّه إنَّ اللَّه خبِير بِما تعمُلون"

"، وقوله عز وجل " :يأيها الَّذِين آمنوا قوا أنُفسكم وَأ هلِيكم نارا وقودها الناس والحجارة." وكما اهتم الإسلام بتوجيه المسلمين إلى التحضير لليوم الآخر، فإنه لم يهمل أمور الدنيا وحث المسلمين على حسن التدبير، من ذلك ما ذكره الله عز وجل في سورة يوسف، بحيث نجد التنبؤ بما يمكن أن يحدث في المستقبل والإعداد لذلك في تفسير يوسف عليه السلام لرؤيا الملك، وذلك في قوله جل شأنه " :يوسف أيها الصديق أُفتِنا فِي سبعِ بَقراتٍ سِمانٍ يأكلهن سبع عجاف"

ونجد الكثير من أعلام التربية الإسلامية الذين اهتموا بالتخطيط التربوي، بل وصلت م الدقة إلى حد تخطيط المناهج الدراسية وتبيين أحسن الطرق للتدريس بمراعاة التدريج وقدرات المتعلم، ومن أبرز هؤلاء الأعلام نجد ابن خلدون الذي تكلم عن أحسن الطرق لتمكين المتعلمين من التحصيل الجيد، وهي مبنية على قاعدة التدريج أي الانتقال من مرحلة إلى أخرى بطريقة منهجية ومدروسة تدل على عمق التخطيط البيداغوجي عند ابن خلدون، وهو ما يدل عليه قوله"" :اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا، يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب،

ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال .ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن، وعند ذلك يحصل له ملكة في ذلك العلم .ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفي الشرح والبيان ويخرج عن الإجمال ويذكر له ما هنالك من الخلاف ووجهه إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته .ثم يرجع به وقد شد فلا يترك عويصا ولا مهما ولا مغلقا إلا وضحه وفتح له مقفله فيخلص من الفن وقد استولى على ملكته، هذا وجه التعليم المفيد .وهو كما رأيت إنما يحصل على ثلاث تكرارات .وقد يحصل للبعض في أقل من ذلك بحسب ما يخلق له ويتيسر عليه) "مقدمة ابن خلدون.(أما التخطيط التربوي بمفهومه الحديث، فإنه لم يعرف إلا بعد الحرب العالمية الأولى، حيث أثبت الاتحاد السوفيتي مدى قدرته على التخطيط الناجح فيالات المختلفة، وقد ظهر ذلك في المخطط الخماسي الأول في سنة1923 وحتى إذا كانت الطرق المتبعة في هذا المخطط دون مستوى ما هو موجود في عصرنا هذا، فإن هذا المخطط وما تلاه أثبت مدى نجاعة التخطيط، بحيث تحولت أمة يفوق عدد الأميين فيها ثلثي السكان، وبعد أقل من خمسين سنة إلى أمةمن أكثر الأمم تطورا في التخطيط التربوي (Coombs ,1970) .

إذا أردنا أن نعرف خصائص التخطيط التربوي في هذه المرحلة من تطوره، فإننا نجدها متمثلة فيما يلي(Coombs :1970) : قصير المدى في تقديراته، لا يتجاوز ميزانية السنة القادمة، باستثناء بعض المخططات التي تتضمن تجهيزات وبرامج هامة حيث يمكن أن يكون المدى أبعد من ذلك. تخطيط مجزأ، بحيث يتناول بشكل منفصل كل مكون من مكونات النظام التعليمي. . تخطيط غير مرتبط بتطور احتياجات المجتمع والاقتصاد بشكل عام، بل هو تخطيط. مستقل يهتم أساسا بالجانب التعليمي. تخطيط نمطي غير ديناميكي يهتم بصياغة نموذج تربوي تبقى خصائصه الرئيسية. ثابتة من سنة لأخرى. وبعد الحرب العالمية الثانية شهد التخطيط التربوي تطورا ملحوظا وذلك بفعل عدة عوامل نجد من أهمها التطور الكبير في المجال العلمي والتكنولوجي، والتغيرات الاقتصادية والسكانية والسياسية والثقافية، التي أثرت على نوعية الأهداف المسطرة، وأدت بتحديد أدوار جديدة للتربية نظرا لنوعية المشاكل التي أصبحت تواجهها والتعقيدات التي أصبحت تسود الحياة المعاصرة .لم يعد ينظر للتربية على أنهاا قطاع غير منتج، بل أصبح ينظر إليها على أنها استثمار حقيقي يساهم في تطوير المجتمع، وهو ما أدى إلى زيادة الاعتمادات المالية لهذا القطاع المحوري في عملية التنمية .وبعدما كان التخطيط التربوي مقتصرا على الجانب التعليمي فقط، أصبح أكثر تفتحا على الواقع الاقتصادي من خلال تحديد دور المتخرجين من النظام التربوي حسب حاجات المجتمع في مختلف القطاعات(Coombs :1970).

وإذا ما أتينا إلى الوطن العربي، فإننا نجد أن الاهتمام بالتخطيط التربوي أخذ في الاتساع بعد أن أوصت الدورة العاشرة لليونسكو المنعقدة عام1958 بضرورة إجراء مسح لمختلف الحاجات التربوية في البلاد العربية، وتشكلت إثر ذلك لجنة وقفت على المشكلات التربوية

وقدمت تقريرا تناولت فيه التوسع الكمي للتعليم، وذكرت أوجه الخلل الموجودة في التعليم من ذلك افتقاد التوازن بين مراحل التعليم وبين فروعه وبين تعليم البنين وتعليم البنات وبين التعليم النظري والتعليم الفني وبين التعليم في الريف والتعليم في المدينة وبين التوسع الكمي والتوسع الكيفي، وانتهى التقرير إلى ضرورة إعطاء أهمية أكبر للتخطيط التربوي من أجل الحد من هذا الاختلال الواضح في التوازن (رمزي أحمد عبد الحي، 2006)وقد أصبح التخطيط التربوي اليوم يحتل مكانة كبيرة في مختف دول العالم وأصبح مبنيا على أسس علمية ومنهجية واضحة جعلته اختصاصا قائما بذاته، ولا يمكن بحال من الأحوال الاستغناء عنه في تحقيق التنمية والزيادة في الرقي التي

تنشدها مختلف ا□تمعات سواء منها النامية أو المتقدمة__.